1- قياس الأداء غير المالي (NFPM)

أنظمة قياس الأداء غير المالي (NFPM) أصبحت أساسية للمنظمات التي تسعى إلى قياس الأداء بما يتجاوز المقاييس المالية التقليدية. تقوم هذه الأنظمة NFPM بتقييم العوامل النوعية التي تؤثر على النجاح على المدى الطويل، مثل: رضا العملاء، مشاركة الموظفين، الابتكار، المسؤولية البيئية. لقد تم التحول من التركيز على المقاييس المالية فقط إلى دمج المؤشرات غير المالية، وذلك نتيجة لتزايد تعقيد بيئات الأعمال والمنافسة الحديثة.

1-1- مزايا المقاييس غير المالية

تقدم أنظمة NFPM عدة مزايا رئيسية. تتمثل إحدى هذه المزايا في توافقها مع الاستراتيجيات طويلة المدى للمنظمة، على عكس المقاييس المالية التي تركز غالبًا على النتائج قصيرة المدى. توفر المقاييس غير المالية رؤية أوضح حول كيفية استعداد الشركة للنجاح المستقبلي من خلال النظر في جوانب مثل جودة المنتجات، ولاء العملاء وعلاقات الموظفين. وتعتبر هذه المؤشرات مهمة بشكل خاص للشركات التي تستثمر في البحث والتطوير (R&D) أو برامج رضا العملاء، حيث قد لا تحقق هذه الاستثمارات نتائج مالية فورية لكنها تساهم في النمو المستقبلي.

بالإضافة إلى ذلك، تمكن المؤشرات غير المالية الشركات من قياس الأصول غير الملموسة مثل رأس المال الفكري وقيمة العلامة التجارية، التي لا تظهر في الميزانيات ولكنها تعتبر أساسية للحفاظ على القدرة التنافسية.

1-2- بطاقة الأداء المتوازن: إطار عمل رئيسي

تُعد **بطاقة الأداء المتوازن (BSC)** أحد أكثر الأطر المعتمدة لدمج المقاييس المالية وغير المالية. تم تطويرها من قبل كابلان ونورتون في التسعينيات، وتغطي أربعة مناظير رئيسية: المالية، العميل، العمليات الداخلية، والابتكار/التعلم. يضمن هذا النهج المتوازن أن المنظمات لا تركز بشكل مفرط على جانب واحد من الأداء على حساب الجوانب الأخرى. وقد أثبتت هذه الأداة فائدتها بشكل خاص في الشركات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) التي غالبًا ما تحتاج إلى موازنة النمو مع الكفاءة التشغيلية. تساعد بطاقة الأداء المتوازن هذه الشركات على تتبع العوامل غير المالية المهمة مثل رضا العملاء واحتفاظ الموظفين.

1-3- التحديات والقيود

على الرغم من مزايا أنظمة NFPM، تواجه المنظمات عدة تحديات عند تنفيذها. أحد الصعوبات الرئيسية هو التكلفة والتعقيد في إعداد أنظمة تتبع كل من المؤشرات المالية وغير المالية. تجد العديد من المنظمات

صعوبة في دمج البيانات من مصادر متعددة، وقد يواجه الموظفون مقاومة تجاه التغيير بسبب اعتيادهم على المقاييس المالية التقليدية.

نقص التوحيد في المقاييس غير المالية تعتبر مشكلة أخرى كبيرة. على عكس المقاييس المالية التي تتبع مبادئ محاسبية ثابتة، يمكن أن تختلف المقاييس غير المالية بشكل كبير بين المنظمات والصناعات، مما يجعل من الصعب مقارنة الأداء عبر الشركات.

4-1- التطبيق القطاعي للمقاييس غير المالية

- **قطاع التصنيع**: تعتبر المقاييس غير المالية في قطاع التصنيع ضرورية لتتبع جودة الإنتاج، رضا العملاء، والعمليات الداخلية. على سبيل المثال، أظهرت الأبحاث في ماليزيا أن الشركات المصنعة التي تستخدم المقاييس غير المالية تكون أكثر قدرة على التعامل مع البيئات التشغيلية المعقدة.
- **الشركات الصغيرة والمتوسطة :(SMEs)** يلعب قياس الأداء غير المالي دورًا حاسمًا في تنافسية واستدامة الشركات الصغيرة والمتوسطة. ومع ذلك، أظهرت الأبحاث أن العديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة لا تتبع هذه المؤشرات بشكل منهجي، مما يؤكد الحاجة إلى تحسين الأدوات والتعليم.

5-1- النتائج الرئيسية من الدراسات البحثية

- **الاندماج مع الاستراتيجية**: أنظمة NFPM الفعالة هي تلك التي تربط المؤشرات غير المالية مباشرةً بالأهداف الاستراتيجية، مما يسمح للمنظمات ليس فقط بقياس الأداء ولكن أيضًا بتوجيه عملية اتخاذ القرار لدعم الأهداف طويلة المدى.
- **النهج الخاص بالصناعة**: تختلف المقاييس غير المالية حسب الصناعة. على سبيل المثال، تركز القطاعات ذات التكنولوجيا العالية على الابتكار ورأس المال الفكري، في حين تركز صناعة التجزئة على رضا العملاء وأداء الموظفين.
- **الأدلة التطبيقية**: أظهرت الدراسات أن الشركات التي تتبع بنشاط مؤشرات الأداء غير المالي تحقق أداءً أفضل من تلك التي تعتمد فقط على المقاييس المالية. وهذا لأن المؤشرات غير المالية توفر فهمًا أوسع لصحة الأعمال، مما يسمح للمنظمات بتعديل استراتيجياتها بشكل استباقي.

2- قضايا القياس المتعلقة بتغيرات المستوى السعري

نقدم فيما يلي تحليلًا للتعقيدات المتعلقة بقياس تغيرات المستوى السعري، مثل التضخم والانكماش، وتأثيراتها على السياسة الاقتصادية والتقارير المالية. يسلط الضوء على أن قياس تغيرات المستوى السعري بدقة أمر بالغ الأهمية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي ولضمان دقة التقارير المالية وفقًا للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية.(IFRS)

2-1- أهمية قياس تغيرات المستوى السعري

فهم وقياس تغيرات المستوى السعري (التضخم والانكماش) بدقة أمر ضروري لاتخاذ القرارات الاقتصادية. يؤثر التضخم (الذي يقلل من القوة الشرائية للنقود) والانكماش (الذي يزيد من أعباء الديون) على أسعار الفائدة والعوائد الاستثمارية والأداء الاقتصادي بشكل عام. في التقارير المالية، تلزم المعايير الدولية (IFRS) بإجراء تعديلات للتضخم للحفاظ على دقة البيانات المالية.

- **التضخم والانكماش** :تؤثر هذه الظواهر على سلوك المستهلكين وهوامش أرباح الشركات، ويعد قياسها بدقة أمرًا حاسمًا للحكومات والشركات على حد سواء.
- **السياسة النقدية واستقرار المستوى السعري** :تعتمد البنوك المركزية على استقرار الأسعار لضمان فعالية السياسات النقدية. تؤكد المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية على هذا الاستقرار لضمان دقة التقارير المالية. يمكن أن تتسبب التقلبات في الأسعار في تحديات لتقييم الأصول والخصوم والدخل.

2-2- منهجيات قياس تغيرات المستوى السعري

نستعرض عدة منهجيات لقياس تغيرات المستوى السعري، ولكل منها نقاط قوة وضعف:

- **مؤشر أسعار المستهلكين (CPI)** : يقيس تغيرات أسعار سلة من السلع والخدمات التي يشتريها المستهلكون عادة. ولكنه يعاني من "تحيز الإحلال" حيث يقوم المستهلكون بشراء بدائل أرخص مع ارتفاع الأسعار، مما قد يبالغ في تقدير التضخم.
- **مؤشر أسعار المنتجين (PPI)** : يقيس التغيرات في أسعار السلع التي يتلقاها المنتجون المحليون، ويعتبر مؤشرًا سابقًا لتغيرات أسعار المستهلكين. لكنه أقل شمولاً من مؤشر أسعار المستهلكين.

- **مؤشر انكماش الناتج المحلي الإجمالي** : يوفر هذا المؤشر مقياسًا أوسع للتضخم من خلال حساب جميع السلع والخدمات المنتجة محليًا، مما يجعله أكثر شمولاً، ولكنه يحدث بصورة أقل تواترًا.

2-3- تحديات قياس تغيرات المستوى السعري

توجد عدة عوامل تعقد عملية قياس التضخم والانكماش بدقة، مما يؤدي إلى احتمالية وجود تحريفات:

- **التعديلات على الجودة**: مع مرور الوقت تتحسن جودة السلع، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة في أسعارها. هذه الزيادة ليست دائمًا نتيجة للتضخم، بل تعكس تحسن القيمة التي يحصل عليها المستهلكون.
- **تحيز الإحلال**: قد لا تعكس السلال الثابتة من السلع، مثل تلك المستخدمة في حساب مؤشر أسعار المستهلكين، بدقة سلوك المستهلكين عند تحولهم إلى بدائل أرخص.
- **تقلب الأسعار:** تتعرض قطاعات مثل الزراعة والطاقة لتقلبات في الأسعار بشكل متكرر، مما قد يشوه قياسات التضخم على المدى القصير.

2-4- ا لاثار على التقارير المالية

تؤثر تغيرات المستوى السعري مباشرةً على التقارير المالية، خاصةً وفقًا لمعايير IFRS . يجب أن تعكس البيانات المالية الظروف الاقتصادية الحقيقية من خلال إجراء تعديلات للتضخم والانكماش. ومن الاعتبارات الرئيسية نذكر ما يلي:

- **المحاسبة على أساس القيمة العادلة**: هذه الطريقة تعدل قيمة الأصول والخصوم لتعكس أسعار السوق الحالية، ولكنها قد تؤدي إلى تناقضات في فترات تقلب الأسعار.
- **المحاسبة على أساس التكلفة التاريخية مقابل التكلفة الحالية**: تسجيل الأصول بالقيمة التاريخية يمكن أن يؤدي إلى تحريفات خلال فترات التضخم. تقدم المحاسبة على أساس التكلفة الحالية صورة أكثر دقة، لكنها أكثر تعقيدًا وتكلفة.
- **التقارير في الاقتصادات ذات التضخم المفرط**: توفر المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية إرشادات محددة للشركات التي تعمل في بيئات تضخمية مفرطة، حيث يتجاوز التضخم 100% على مدار ثلاث سنوات.

الخلاصة

تشكل أنظمة NFPM أدوات أساسية للشركات الحديثة التي تسعى إلى النجاح في بيئات تنافسية. في حين تظل المؤشرات المالية التقليدية مهمة، إلا أنها تقدم نظرة غير مكتملة على الوضع الحقيقي للمنظمة. من خلال دمج المؤشرات غير المالية - مثل رضا العملاء، الابتكار، ومشاركة الموظفين - يمكن للشركات أن تحصل على فهم شامل لعملياتها وآفاقها المستقبلية.

يُعتبر القياس الدقيق لتغيرات المستوى السعري أمرًا بالغ الأهمية لاتخاذ قرارات ملائمة من قبل الشركات والمستثمرين وصناع السياسات. وعلى الرغم من أن منهجيات مثل مؤشر أسعار المستهلكين ومؤشر أسعار المنتجين ومؤشر انكماش الناتج المحلي الإجمالي توفر مقاييس مفيدة، إلا أن التحديات مثل التعديلات على الجودة وتحيز الإحلال وتقلب الأسعار تعقد عملية القياس. في التقارير المالية، تكون التعديلات على التضخم ضرورية لضمان دقة البيانات المالية. يبرز التقرير أهمية هذه التدابير، خاصةً في ظل تقلبات الأسعار على الصعيد العالمي.